

الحجّ في أحاديث الإمام الخامنّي - مد ظله العالی -

أيها الحجاج الكرام... أمتنا الإسلامية تمتلك اليوم أكثر مصادر النفط، التي تعدّ بدون مبالغة شريان حياة الحضارة العالمية الراهنة، وهي اليوم موجودة في أرض العالم الإسلامي، أكثر المناطق استراتيجية في العالم وتحت تصرّفكم كما أنّ القسم الأعظم من المصادر الأرضية الضرورية لبناء العالم في الحاضر والمستقبل تتوفر في بلدان المسلمين، وأنّ خمس سكان العالم مسلمون، كما أنّ أكبر الأسواق الاستهلاكية لمصنوعات البلدان التي فرضت نفسها على المسلمين تكون في بلدانكم، هذا وأنّ ثقافة المسلمين الغنية العريقة وعلومهم ومعارفهم شكلت الدفّعة الأولى لاعتلاء الغربيين ذروة صرح علوم العالم المعاصر، فللمسلمين حقّ الحياة على علوم الغرب وحضارته... ومع كلّ ذلك لا يمتلك المسلمون اليوم على الساحة العالمية وفي معترك السياسة الدولية أيّ دور في اتخاذ القرارات الكبرى وفي تعيين النظام الدولي، وأفطع من ذلك فإنّ كثيراً من البلدان الإسلامية تنهج في سياستها الوطنية منهجاً ذليلاً تابعاً، وتخضع لإحدى البلدان المستكبرة المتعنتة...

حكوماتها عميلة، وضعيفة النفس، وشعوبها مضطهدة أو مغفلة، وعلمائها ومثقفوها مصابون بالخوف والتغافل، ومحبّ البطر والراحة... وكانت النتيجة أن تبددت ثروات الأمة الإسلامية، وأصبح تعيين مكانتهم السياسية بإشارة القوى المستكبرة، وأن لا يحسب لعدددهم وعدتهم حساب، وأن تحرم الأمة الإسلامية من قسم عظيم من إمكاناتها، وأن يستفيد أعداء الإسلام والمسلمين، من تلك الامكانيات للاضرار بالإسلام والمسلمين بينما كان ينبغي أن تستفيد الأمة الإسلامية الكبرى من كل ما تمتلكه من طاقات لاستحصال ما تستحقه من عزّة واقتدار.

إنّ الأوضاع الراهنة للعالم الإسلامي والحوادث والمحن التي أذاقت المسلمين القهر والمرارة، كمأساة فلسطين المغتصبة وافغانستان وغيرها.. ووضع الأقليات المسلمة في بعض البلدان الأوربية.. كلها شواهد ناطقة على هذه الحقيقة المرّة.. فعليكم أيها الحجاج الكرام أن تجعلوا فريضة الحج مؤتمراً تتداولون فيه تلك المشاكل والمحن، وتندرسون فيه أفضل السبل لحلّها ولتوعية شعوبكم بكل ذلك..

فالأمة الإسلامية الكبرى تعدُّ أكبر سندٍ للعالم الإسلامي وأن الشعوب المسلمة بوحدتها وتلاحمها وتفاهمها وبما فيها من ثرواتٍ طبيعيةٍ وخيراتٍ كثيرةٍ.. تذيب قلب كل مستكبر وتصمّ إذنه وتقصم ظهره. والحج هذه الفريضة المباركة، يعرض لنا مظهراً جميلاً ونموذجاً رائعاً لهذا السند العظيم.